الخمار

بقلم حضرة الاستاذ الكاتب القدير صاحب الامضاء

لست الآن بصدد استيعاب مساوىء الخمر . وانما القصد الى جانب واحد من جوانبها المتعددة قد لا يؤبه له ولا يعتد به وهو لدى التجربة والاختبار . وفي نظر المبغضين ممن ابتلي بالشراب . كل شيء واليه يحور وبل الخمر كله . وناهيك أنه مختارة السكر النكدة الكدرة المكرة ان كان للسكر صفو وكدر . وحلاوة ومرارة.

الخمار وزان الصداع وإن كان ليس به غلى ان الصداع جزء منه فالخمار أعم . وليت ما يعقب الشراب هو الصداع فحسب : إذن لكان محتملا بعض الشيء . ولكان الخطب سهلا

ولو كان خطباً واحداً لاحتملته ولكنه خطب وثان وثالث

أيها المنحنون بالشراب . واليكم يساق الحديث . أنشدكم الحق إلا ماخبرتموني أي شيء ألم بكم ويزل بساحاتكم بعد ان تحتسوا بالليل الكؤوس . وتعمروا أو تخمروا الرؤس . ثم تنامون أو لا تنامون ثم تصبحون أو تظهرون (١) ... ثم تنجلي السكرة . ويخطئني طيب تلك الثورة . ماذا تحسّون ؟ اني أعرف إن هناك حياة وهناك موتاً ولكنني لا أعرف ان هناك شيئاً لا هو بالحياة ولا هو بالموت . لا لا استغفر الله . لقد أخطأت بل لا أعرف ان هناك شيئاً هو الموت وانما الحياة تطالعه من قرب أو من بعد كأنها الغادة الظلمة الخبأة لا يكاد العاشق الولهان يطمع في الظفر بمرآها حتى تختبيء ويحتويه اليأس منها

كما أبرقت قوماً عطاشا غمامة فلما رأوها أقشعت وتجلت

إلا بعد ان شاهدت أثر الشراب . وفعل الخمار بالمبتلين به من الصحاب بالهول: أيها الحال يسأل من مثلها العافية . صداع وخبال وخشورة نفس . وبلادة حس . وما شئت من مثل هذه المعاني المائتة البليدة المقيتة الرذلة . . ولأنها حال تشبه الموت او تتصل به وتمت اليه بسبب واصل ترى صاحبها وقد ترادفت عليه الوساوس والأوهام والخيالات المزعجة . وتراه ينظر لكل ما حوله بمنظار أسود قاتم . حتى

(١) تنومون من النوم شهرا

لكأنه نبي أمة السخط والتشاؤم . فكأن ذلك كله عقاب إلهي يأتي على عجل . لمن لا يعتمل . أو كأن الخمر ما عنه الباب شاربيها ترات فهي تأبى إلا ان تثأر ممن يجرؤ عليها ويستهين بها فتصرعه وتتركه لقى على شفا . وتجازيه هذا الجزاء الأوفى الذي لو لم يكن من وراء تعاطيها غيره لكان جديراً بكل انسان يحترم نفسه ويتحقق بها عن مواطن الهوان . وجديراً عليه أن يختبل ويتشاءم أن يتبلد وبذلك الشعور الالهي المشع أن يحمد . وبتلك القوة الحيوية أن تضعف — أقول لو لم يكن من مضار الخمر وآثامها [1] غير هذا الخمار لكان خليقاً بكل انسان يقدر هذه النعم العظيمة حق قدرها أن يحتفظ بها ويبقى عليها بالاقلاع عن الشراب قلّه وكثره أو عن الاكثار منه على الاقل ...

عبد الرحمن البرقوقي
سكرتيرية مجلس الشيوخ

لما نكون في سن المائة

من مقال للكاتب الانكليزي القدير سير سدني لو
عربه بتصرف الاستاذ سقراط اسبيرو بك

قال عالم اميركي انه لا تأتي سنة ٢٠٠٠ حتى يكون معدل عمر الانسان نحو جيل أي مائة سنة . فالشبان الذين صحبتهم الآن جيدة قد يبلغون سن المائة ما لم يقع لهم حادث يقتضي الحياة قبل بلوغه على أنه ولو ان هذه التنبؤات العلمية يسهل التكهن بها لأنه لا تسنى للذين يقولونها ولا لسامعيهم فرصة لاثباتها الا ان اتمام هذه النبوءة ليست من الامور المستحيلة لأنه من الثابت المقرر ان عمر الانسان آخذ في الزيادة بدليل ما نقرأه في الصحف من وقت الى آخر عن وفاة رجل بلغ المائة من عمره . فليس غريباً اذاً ان يطول معدل عمر الانسان ، بتقدم علم حفظ الصحة وتخفيف امراض الكهولة كالسرطان وتصلب الشرايين والنقرس ، الى اكثر من السبعين عاماً التي حددتها التوراة كأقصى سن للبشر . بل ربما كان من الناس العائشين الآن من

(١) أتم كلام جمع اتم وهو الاثر السيء الذي يزال اليه الشيء الاتم المحظور